

قسمة رابعة

[الطويل]

بِوَجْرَةٍ^(١) أَطْلَالٌ تَعَقَّتْ رُسُومُهَا،
وَأَقْفَرَ مَنْ بَعْدِ الْأَنْيَسِ قَدِيمُهَا
تَلَوَّحُ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ عِرَاصُهَا،
كَمَا لَاحَ فِي كَفِّ الْفَتَاةِ وَشُومُهَا
وَقَفَّتْ بِهَا، وَالْعَيْنُ شَامِلَةُ الْقَذَى^(٢)،
كَعَيْنِ طَرِيفٍ مَا يَجِفُّ سُجُومُهَا^(٣)
فَذَلِكَ هَاجَ الشُّوقُ مِنْ أَمٍّ نَوْفَلٍ،
وَذِكْرَى لِنَفْسٍ جَمَّةٍ مَا تَرِيْمُهَا^(٤)
فَقَدْ أَذْرَكَتْ عِنْدِي مِنَ الْوَدِّ فَوْقَ مَا
تَمَتَّتْ بِغَيْبٍ، أَوْ تَمَتَّى حَمِيمُهَا
وَإِنْ قَاسَمَتْ فِي وَدِّهِ، ذَهَبَتْ بِهِ
جَمِيعاً، وَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ قَسِيمُهَا

عند أمير شتوم

[الطويل]

أَبَا كِرَّةٍ فِي الظَّاعِنِينَ^(٥) رَمِيمٌ^(٦)،
وَلَمْ يُشَفِّ مَتَبُولُ الْفَوَادِ^(٧)، سَقِيمٌ؟
أَمْ أَتَعَدَّ الْحَيَّ الرَّوَاحَ، فَأَيُّنَنِي
لِكُلِّ الَّذِي يَنْوِي الْأَمِيرَ وَجُومٌ^(٨)

(١) وَجْرَة: موضع يقع بين مكة والبصرة يخلو من المنازل مسافة أربعين ميلاً.

(٢) القذى: ما يسقط في العين والشراب.

(٣) سجومها: دمعها السائل. (٤) تريمها: تفارقها.

(٥) الظاعنين: الراحلين. (٦) رميم: اسم امرأة.

(٧) متبول الفؤاد: سقيم مريض.

(٨) وجوم: ساكت لا يبدي اعتراضاً ولا يبدي جواباً.

فَراحوا، وَراحَتْ، وَاسْتَمَرَّتْ كَأَنَّهَا
 عَمَامَةٌ دَجْنٍ تَنْجَلِي، وَتَغِيْمُ
 مُبْتَلَّةٌ^(١)، صَفْرَاءُ، مَهْضُومَةٌ الْحَشَا^(٢)،
 عَزَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ، وَنَعِيْمُ
 قَدْ اعْتَدَلَتْ^(٣) فَالْنِّصْفُ مِنْ غُضْنٍ بَاقٍ^(٤)
 وَنِصْفُ كَثِيبٍ^(٥) لَبْدَتُهُ سَجُومٌ^(٦)
 مُنْعَمَةٌ^(٧)، أَهْدَى لَهَا الْجِيْدَ شَادِنٌ^(٨)،
 وَأَهْدَتْ لَهَا الْعَيْنَ الْقَتُولَ بَغُومٌ^(٩)
 تَرَاحَتْ^(١٠) بِهَا دَارٌ، وَأَصْبَحَتِ الْعِدَى
 لَدَيْهَا، كَمَا شَاؤُوا، وَقَالَ نَمُومٌ^(١١)
 رَمِيْمٌ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ بَيْتِهَا:
 ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيْمُ
 ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَأَنَّهْ،
 لَطِيْفٌ خِيَالٍ مِنْ رَمِيْمٍ، غَرِيْمٌ
 وَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبَهَ الدُّمَى،
 تَنْكَبُنَ^(١٢) شَيْئاً، وَالدَّمُوعُ سُجُومٌ

(١) المبتلة: الجميلة كأنها بُتِلَ حسنُها على أعضائها أي قُطِعَ ولم يركب بعضه بعضاً.

(٢) مهضومة الحشا: ضامرة البطن.

(٣) قد اعتدلت: انتصبت.

(٤) الباقية: ضرب من الشجر، طويل الغصون اللينة.

(٥) الكثيب: الرمل المجتمع. ويقصد بنصف كتيب ردفها.

(٦) لبْدته: سَجُوم: جعله المطر متلبداً. (٧) منْعَمَة: مرفهة.

(٨) الشادِن: الغزال الذي استغنى عن أمه.

(٩) البغوم: الظبية. (١٠) تراخت: تباعدت.

(١١) ناموم: نامم ينقل الأخبار الملققة.

(١٢) تنكبن: تنحين جانباً.

وَلِفْتِيَّةٍ: انْحَاذُوا قَلِيلًا، فَإِنَّهُ
لَنَا فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَوْنَ ظَلُومٌ
وَقَالَتْ لَهُنَّ: اِرْبَعْنَ^(١) شَيْئًا، لَعَلَّنِي،
وَإِنْ لَامَنِي فِيمَا ارْتَأَيْتُ، مُلِيمٌ^(٢)
فَقَالَتْ: نَرَى مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَزُورَنَا،
وَتَشْرِيفٌ مَمْشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمٌ!
وَأَنْتَ عَلَيْنَا إِنْ نَأَيْتَ، وَإِنْ دَنْتَ
بِكَ الدَّارُ، فَاغْلَمْ، يَا ابْنَ عَمٍّ، كَرِيمٌ
فَقُلْتُ لَهَا: وَذِي وَتَكْرُمَتِي لَكُمْ،
عَلَى كُلِّ مَا أَصْفِيكَ^(٣)، مِنْكَ طُعُومٌ
وَلَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَطَ^(٤) النَّوَى
بِهَا، وَأَمِيرٌ مَا يَزَالُ شَتُومٌ
عَشِيَّةَ رُحْنَا مِلْغَمِيمٍ^(٥) وَصُحْبَتِي
تَخُبُّ بِهِمْ عَيْسٌ، لَهُنَّ رَسِيمٌ^(٦)
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: انْفُذُوا، إِنْ مَوْعِدًا
لَكُمْ مَرٌّ^(٧)، وَلِيرَبْعَ^(٨) عَلِيٍّ حَكِيمٌ

أخت بني تميم

[الوافر]

أَقُولُ: لِصَاحِبِي، وَمِثْلُ مَا بِي،
شِكَاةُ الْمَرْءِ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ

-
- (١) اربعن: انتظرن.
(٢) المليم: من يفعل ما يسبب له اللوم.
(٣) أصفيك: أخصك به.
(٤) شطط: بعدت.
(٥) ملغميم: من الغميم، وهو واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة.
(٦) لرسيم: آثار أخفاف الإبل وهي تسير على الرمال.
(٧) مر: موضع، وهو مر الظهران.
(٨) ربع: يقف ويتنظر.